الارض لها قمرٌ واحد والمرّيخ لهُ قمران وكان المعروف ان المشتري لهُ اربعة اقمار وزُحَل لهُ ثمانية ولذلك كانوا يقدّرون انهُ ينبغي ان يكون لاورانس ستة عشر قمراً ولنبتون اثنان وثلاثون وهو ما لم يتحقق شيءٌ منهُ الى الآن . على انهُ قد اكتُشِف لزُحَل ايضاً قمرٌ تاسع وهو يقرب من قمر المشتري في الحجم الا ان فلكهُ ورآء ابعد اقمار زحل فهو وقمر المشتري على طرفي نقيض . وهو يبعد عن السيار مسافة ٧ ٤٥٠ ٠٠٠ ميل مع ان القمر الابعد لا تزيد مسافتهُ عن السيار على ٢ ٤٥٠ ٠٠٠ ميل فبينهُ وبين القمر الابعد نحو ٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ميل وهي خمسة اضعاف المسافة التي بين القمر الابعد والذي يليهِ ولذلك شُكَّ في كونهِ قمراً وفي رأي بعضهم انهُ نيزكٌ عظيم اعتقلهُ السيار وهو شاردٌ في عُرض الفضآء فدار من حولهِ والله اعلم

دلالة الاقوال على الصفات والافعال

بقلم حضرة الاستاذ الفاضل عيسى افندي اسكندر المعلوف

(تابع لما قبل)

(٢) من تخالف اقوالهم صفاتهم وافعالهم

من هؤلآء حسّان بن ثابت فانهُ كان جباناً كما روى الابشيهي في المستطرف ومع ذلك هو الذي قال يعيّر الحارث بن هشام بفرارهِ يوم بدر

ان كنتِ كاذبة الذي حدّثتني ... فنجوتُ منجى الحارث بن هشامِ

ترك الاحبّة لم يقاتل دونهم ... ونجا برأس طِمِرّةٍ ولجامِ

مع انَّ الحارث المذكور يعتذر عن فرارهِ بقولهِ:

والله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا مهري باشقر مزبدِ
فصرفت عنهم والاحبةُ فيهمِ طمعاً لهم بعقاب يومٍ اسودِ

ومنهم عبّاد بن الممزّف هجا ابن النطّاح الحنفي على بخلهِ بقولهِ

من يشتري مني أبا وائلٍ بكر بن نطّاحٍ بفلسينِ
كأنما الآكل من خبزهِ يأكلهُ من شحمة العينِ

وابن النطاح هذا هو القائل

ولو لم يكن في كفّهِ غير نفسهِ لجاد بها فليتّقِ الله سائله

ومنهم ابو عمرو بن رهبون الدّستُميسَاني الف كتاباً في مدح البخل واهداهُ الى الحسن بن سهل فوقّع لهُ بقولهِ « لقد مدحت ما ذمّ الله وحسّنتَ ما قبّح وما يقوم لفساد معناك صلاح لفظك وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيئاً » . وابن رهبون هذا هو القائل من قصيدة

فما العزُّ الاّ أن تجودَ بنائلٍ ولا الأخُ الاّ من بهِ الخُلُق العالي

ومنهم ابن أرطاة المشهور بعاقرتهِ للخمرة مثل امام سعيد بن العاص أمير المدينة فقال لهُ ألستَ انت القائل

سبيّةٌ من قُرَى بيروت صافيةٌ أو التي سُبيت من أرض بيسانِ
انّا لنشربها حتى تميل بنا كما تمايلَ وسنانٌ بوسنانِ

فانكر ابن ارطاة نظمهُ وقال « معاذ أن اشربها وانعتها »

ومنهم ابن الدهان الذي مات شاباً ولم يحنِ الكبر ظهرهُ يقول

وعهدي بالصّبا زمناً وقدّي حكى ألف ابن مقلة في الكتابِ
فصرتُ الآن منحنياً كأني افتّش في التراب على شبابي

ومنهم يعقوب بن السكّيت سألهُ المتوكل ايما أحب اليك ابناي هذان أم الحسن والحسين فقال « والله ان قنبراً خادم علي بن أبي طالب خيرٌ منك ومن ابنيك » فأمر بسلّ لسانهِ . مع انهُ قبل ذلك بقليل انشد المتوكل وهو منصرف عن مجلسهِ

يصاب الفتى من عثرةٍ بلسانهِ ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجلِ
فعثرتهُ في القول تذهب رأسهُ ... وعثرتهُ بالرجل تبرا على مهلِ

فأجازهُ على البيتين بخمسين ألف درهم ثم لم يلبث ان امر بسلّ لسانهِ لما خالف بين قولهِ وفعلهِ

ومنهم ابن زُمرُك الاندلسي سعى بقتل استاذهِ لسان الدين بن الخطيب المشهور فلم يخف الله كما قال

لقد علم الله اني امرؤٌ ... أجرّر ذيل العفاف القشيبْ
وقيلَ رقيبك في غفلةٍ ... فقلتُ أخاف الاله الرقيبْ

ولم يراعِ عهد الحب كما قال

معاذ الهوى ان اصحب القلب سالياً ... وان يشغل اللوّامُ بالعذل باليا
دعاني اعطي الحبَّ فضل مقادتي ... ويقضي عليَّ الوجد ما كان قاضيا

عُوقب بان قُتل بين اهلهِ مع ولدين لهُ وهو يطالع في احدى الليالي

ومنهم ابو الاسود الدُؤَلي وقد خاطب امرأتهُ بعد ان طلّقها بقولهِ

أُريتُ امرءًا كنت لم أبلُهُ ... أتاني فقال اتخذني خليلا
وألفيتُهُ حين جرّبتُهُ ... كذوب الحديث سروقاً بخيلا
ألستُ حقيقاً بتوديعهِ ... وإتباع ذلك صَرْماً طويلا

وهو المشهور ببخلهِ كما مرَّ بك قُبيل هذا بل هو القائل في ابياتهِ المشهورة

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثلهُ عارٌ عليك اذا فعلتَ عظيمُ

ومنهم أبو العتاهية فانهُ كان يتظاهر مع طمعهِ بالقناعة حتى قيل انهُ اشعر الناس واصدقهم بقولهِ

ألم ترَ أن الفقر يُرجَى لهُ الغنى وأن الغنى يُخشَى عليهِ من الفقرِ

ومنهم ابو الطيب المتنبي اذا صحّ ما نسب اليهِ من خوفهِ من عمامتهِ وهو قد ملأ ديوانهُ بمدح الشجاعة ووصف الابطال المجرَّبين وهو الذي يقول

أمثلي تأخذ النكبات منهُ ويجزع من ملاقاة الحِمامِ

ولو برز الزمانُ اليَّ شخصاً لخضَّب شعر مفرقهِ حسامي

اذا امتلأَت عيون الخيل مني فويلٌ في التيقُّظ والمنامِ

وقد رأينا مادحهُ واقفاً أمامهُ وهو يسألهُ كم أمَّلت منا على مدحك . قال عشرة دنانير . فقال لهُ «والله لو ندفت قطن الأرض بقوس السمآء على جباه الملائكة ما دفعت لك دانقاً » . ورأيناهُ يزن عشرة آلاف درهم نالها جائزة على قصيدة ويضعها في كيس ختمهُ واودعهُ خزانتهُ وبينما هو عائد الى مجلسهِ رأى بين الحصير قطعةً مقدار ربع درهم فعالجها بأظافيرهِ وهو ينشد قول ابن الخطيم

تبدَّت لنا كالشمس تحت غمامةٍ بداحاجبٌ منها وضنَّت بحاجبِ

الى أن اخرجها فأعاد الكيس وفضّ ختمهُ ووضعها فيهِ . كلّ ذلك بمرأى ومسمع من جماعةٍ يعرف انهم يذمُّونهُ مع أنهُ هو القائل

كفاني الذمَّ انني رجلٌ اكرمُ مالٍ ملكتهُ الكرَمُ

يجني الغنى للّئام لو عقلوا ما ليس يجني عليهم العُدُمُ
هم لاموالهم ولسنَ لهم والعار يبقى والجرحُ يلتئمُ

وكأنهُ مهّد لنفسهِ العذر بقولهِ

وما كلٌّ بمعذورٍ ببخلٍ ولا كلٌّ على بخلٍ يُلامُ

(٣) من تدلّ اقوالهم على صفاتهم وافعالهم مرة وتخالفها أخرى

هذا أبو العلآء المعرّي نراهُ يتردّد في صحة البعث اذ يقول

ألا لا أترك الصهبآء نقداً لما وعدوهُ من لبنٍ وخمرِ
حياةٌ ثم موتٌ ثم حشرٌ حديث خرافةٍ يا أُمَّ عمرِو

ثم نراهُ يقطع بصحتهِ وهو يرثي أباهُ من قصيدة يخاطبهُ فيها بقولهِ

لعلك في يوم القيامة ذاكري فتسأل ربي ان يخفّف من إثمي

ويصرّح بذلك ايضاً في مرثيتهِ المشهورة اذ يقول

خُلِق الناس للبقآء فضلّت أُمّةٌ يحسبونها للنفادِ
انما يُنقلون من دار أعمالٍ م الى دار شقوةٍ أو رشادِ

ثم يعود الى الانكار في قولهِ

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً وحُقَّ لسكّان البريَّة ان يبكوا
وتحطمنا الايام حتى كأننا زجاجٌ ولكن لا يعاد لنا سبكُ

فلما سمع هذا ابن كدية القير واني ردَّ عليهِ بقولهِ

كذبتَ وبيتِ الله حَلْفةَ صادقٍ سيسبكنا بعد الثرى من لهُ الملكُ
ونرجع اجساماً صحاحاً سليمةً نعارف في الفردوس ما عندنا شكُّ

وكذلك ابن جُبير الرحّالة البَلَنْسيّ المشهور قال حاثّاً على الاسفار والاقدام

بنفسك صادم كلّ أمرٍ تريدهُ فليس مضآء السيف الاّ بحدّهِ
وعزمَك جرّدْ عند كل مهمّةٍ فما نافعٌ مكث الحسام بغمدِهِ

ولما كان في بغداد اقتطع غصناً نضيراً من بساتينها فذوى في يدهِ فقال

لا تغترب عن وطنٍ واذكر تصاريف النوى
أما ترى الغصن اذا ما فارق الاصل ذوى

هذا ما سمح لي بهِ ضيق الوقت أعدت فيهِ نظرة التحقيق وعرضتهُ على القرآء الكرام غير خارج في كلامي عما اشار اليهِ كلٌّ من حضرة صاحب العزة اللوذعي احمد بك تيمور الموما اليهِ من قبل والكاتبين المتفننين رزق الله افندي عبود في كلامهِ عن ابن مامية الرومي وامين افندي الحدّاد في كلامهِ الاخير عن البحتري ولعلي اصبت المرمى والله اعلم . انتهى

حمام الزاجل

تقدم لنا في مجلد السنة الاولى من هذه المجلة كلامٌ موجز في كيفية تربية هذا الحمام وتأديبهِ وقد عثرنا اليوم في بعض المجلات العلمية على كلامٍ آخر لا يخلو نقلهُ من فائدة فحصّلنا منهُ ما ياتي

تُقدَّر المسافة التي يقطعها الحمام عادةً بستين الى خمسة وسبعين كيلومتراً في الساعة ولكنهُ كثيراً ما يتجاوز المسافة المذكورة فيبلغ ٩٠ كيلومتراً وربما بلغ ١٠٠ الى ١٢٠ في الاسفار القريبة مع موافقة الحالة الجوّية . واذا كان سفرهُ فوق البحر فقد يبلغ الى ١٥٠ كيلومتراً في الساعة بشرط ان يصادفهُ هبوب ريح شديدة من خلفهِ تدفعهُ الى الامام فيكون مثلهُ والحالة هذه